

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكل الحرف والصناعات التقليدية أهم مقومات التراث الثقافي ،إذ ترتبط بالعقل والجسد معاً حيث أنها تبدأ بنشاط فكري توجهه لمعرفة المهارات اليدوية وتبدع في انتاجها الذي يعبر عنها بصيغة متميزة لتفاعل الحرفي مع البيئة التي تلبي احتياجات واحتياجات المجتمع.

وفي الاردن ومنذ العصور القديمة كانت هناك علاقة قوية بين الانسان والطبيعة أنسجت وترعرعت لتخرج بإندماج مميز يترجم مافي عقل الانسان من إبداع وإبتكار مع طبيعة البيئة التي يقطنها ويبدع في إكتشاف ماحوله من موارد حقيقية تعود علياً بالنفع .

اليوم نحن بصدد الحديث عن عناصر مهمه من التراث الثقافي الغير مادي نأمل ادراجها على قائمة التراث الثقافي الغير مادي لليونسكو .

العنصر الاول : ألياف شجر الموز (Banana fiber)

في البداية شجرة الموز

تطرح الثمر لمرة واحدة ويتم أخذ جذور او عقل او فسائل من الشجرة الام وتزرع وتتوالد عملية التوارث تباعا والشجرة الام بعد طرحها للثمر يتم قطعها واتلافها بطرق مختلفة ومنها الحرق

وهذا كان يسبب أعباء على المزارعين وهذا الحرق يسبب تلوث بيئي ولكن بعد إكتشاف اهمية الاليف التي تتراكم بشكل حلزوني على ساق شجرة الموز تغيرت النظرة تماما لهذه الشجرة القيمة حيث.

تعتبر ألياف شجر الموز تعتبر من الاليف الطبيعية الصديقة للبيئة حيث تعد من المخلفات الزراعية ذات خصائص مميزة لمتانتها ووزنها الخفيف وتكلفتها البسيطة وكونها طبيعية فهي قادرة على التحلل البيولوجي .

والاليف شجر الموز شكلان شكل خارجي وهو يتساقط على الارض بعد جفافه بسبب درجات الحرارة المرتفعة ثم يتم جمعه وهنا تبدأ المرحلة الثانية من العمل والاستفادة من الاليف الخارجية للشجرة الموز حيث نقوم بتطويعه بالماء لمدة عشر دقائق حتى نستطيع تشكيلة بطرق مختلفه وصناعات متعددة فنقوم اما بعمل أحبال او جدائل او نسج عن طريق تشريح الورقة اليفية بإستخدام المسلة وهي ابرة طويلة وغلظية ويتم صناعة منتجات حرفية تراثية ومنها السلال والاطباق والكراسي والحقائب والمعلقات والادوات البيتية الخاصة في حفظ الطعام والاستخدامات الحياتية

وكونها طبيعیه فهي صحية لانها خالية من اي مواد كيميائية واهميتها تنبع انها خامات صديقة للبيئة وتحكي الهوية الاردنية بمنتجات تراثية وهي تراث ثقافي غير مادي

أما الشكل الداخلي لألياف ساق الموز بعد جمع السيقان من المزارع يتم تقطيعها الى قطع طوليه ومن المعروف ان ساق الموز ليس ساق خشبي بل تراكم للالياف ثم يتم ادخال الالياف التي تم تقطيعها الى قطع طولية في ماكنه خاصة يتم ضغط المسننات عليها وتشريحها وخروجها بشكل خيوط ثم يتم أخذ هذه الخيوط وتغطيسها بالماء حتى نتخلص من المادة اللزجة على الخيوط ومن ثم نقوم بتمشيط الخيوط بأمشاط خاصة وبعد ذلك ننشرها على احبال حتى تجف ليتم تخزينها واستخدامها فيما بعد .

ان استخدامات هذه الخيوط الليفية تدخل بصناعات حرفية متعددة كما تم ادخالها بنسيج وصناعة الملابس وصناعة الاوراق وبطاقات المعاييد وتعد متانة الخيط من الخصائص التي تميزه وتعد العصاره التي تخرج من الالياف اثناء تشريحها من المواد العضوية المفيدة للزراعة وجدر بذكر ان مشروع الياف الموز لصاحبته هديل فهد الصبيحي قد فاز بجائزة صاحبة السمو الملكي الاميرة سبيكة بنت ابراهيم ال خليفة عن أفضل منتج عربي لعام 2022 .

العصر الثاني : من الالياف النباتية (الياف شجر النخيل)

أن أستغلال الموارد البيئة وتحويلها وتطويعها لخدمة البشرية بات ضرورة ملحة حيث أن هذه الالياف كانت تحرق في السابق لتخلص من أعبائها وتسبب تلوث بيئي لعدم المعرفة بأهميتها وطريقة استخدامها .

تتبع اهمية استخدام هذا العنصر من الالياف شجر النخيل كونه يحكي تراث الالباء والاجداد وتعتبر تراث ثقافي غير مادي ومن ناحية أخرى تتميز بخفة وزنها ومتانتها وامكانية ادراجها في صناعات متعددة أن كانت حرفية او في البيئة البحرية أو الصحراوية وتعد تكلفتها قليلة نسبة الى المواد الصناعية وهي من خيرات هذه الارض .

أما طريقة جمعها يقوم أحد المتخصصين في تهذيب شجرة النخيل والذي يسهل على المزارع في جني التمر وجمعه حيث يستخدم أدى تدعى فاروعه او طبر ويطرقها بمطرقة خشب حتى لا يلحق الاذى بالساق ويتم استخلاص الحاء ثم يتم غسله بالماء ويترك حتى يجف وبعد ذلك نقوم بكردشته بالكرداش ويتم تنفيش الالياف وتفكيكها عن بعضها البعض .

وهنا نبدأ بمراحل تجهيز الخامة حسب التصميم او المادة التي نريد تصنيعها من حرف يدوية تقليدية من كراسي و هذه الحالة نقوم بتقسيم الخيوط الى اجزاء طويلة ويتم عملية البرم وذلك بفتالها بين راحة الكفين حتى تتماسك ثم نحصل على قطع مبرومة وعمل احبال بمقاسات مختلفة وسماكات متعددة وغليلة وتدخل في صناعة أشباك الصيد وفي ربط بيوت الشعر ونصبها وغيرها من الاستخدامات وتتميز بلونها البني المحمر .

العصر الثالث : السعفيات

سعف النخيل ويسمى الخوص وهو قاسي لا يمكن تشكيلة إلا بتطويعه وذلك عن طريق نقعة بالماء الدافئ حتى يتسنى لنا تشكيلة واستخدامه وتمتاز السعفة بأطوال مختلفة وتتصل الاوراق بالنصل نظرا الاحتواء على مجموعة من الاوراق الذي تتراوح اعدادها من 130 - 250 ورقة وحيث ان السعف تحتوي على العديد من الاشواك.

أن استخدامات سعف النخيل عديدة ومتنوعة ويدخل في الصناعات التقليدية مثل المراوح و الكراسي والحصر والمعلقات وسلال والاطباق والحقائب و طاقيه الراس وغيرها وهناك طريقتان للعمل اما عن طريق عمل جداول او باستخدام المخرز وهو ابرة طويلة وغليلة وتعد السعفيات من التراث الثقافي الغير مادي .

هديل فهد ابراهيم الصبيحي

خبير ومدرّب معتمد للحرف